حين اخبروا بالتكذيب وان يكون من كلام الكفار للنذر وقالوا لو
كنا نسمع اي سماع تفهم او تعقل اي عقل تفكر ما كنا في اصحاب
السعير فاعترفوا حيث لا ينفع الاعتراف بذنبهم وهو تكذيب
النذر فسحقا بكون الفاء وضمها لاصحاب السعير فبعدا لهم
عن رحمة الله ان الذين يخشون ربهم يخافونه بالغيب في غيبتهم
عن اعين الناس فيطيعونه سرا فيكون على نية اولى لهم مغفرة
واجر كبير اي الجنة واسروا ايها الناس قولكم او اجهروا به انه
تعالى عليم بذات الصدور بما فيها فكيف بما نطقتم به وسبب
نزول ذلك ان المشركين قال بعضهم لبعض اسروا قولكم لا
لا يسمعكم اله محمد الا يعلم من خلق ما تسرون اي اينتفي علمه بذلك
وهو اللطيف في علمه الخبير فيه لا هو الذي جعل لكم الارض ذلولا
سهلة للمشي فيها فامشوا في مناكبها جوانبها وكلوا من رزقه
المخلوق لاجلكم واليه النشور من القبور للجزاء امنتم بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما وبين الاخرى
وتركه وابو الهما الفاء من في السماء سلطانه وقدرته ان يخسف
بدل من من بكم الارض فاذا هي تمور تتحرك بكم وتنقلع فوقكم
ام امنتم من في السماء ان يرسل بدل من من عليكم حاصبا
ريحا ترميكم بالحصبا فستعلمون عند معاينة العذاب كيف نذيري
انذاري بالعذاب اي انه حق ولقد كذب الذين من قبلهم من الامم

فكيف

فكيف كان نكير انكاري عليهم التكذيب بعذابهم اهلاكهم اي انه حق
اولم يروا ينظروا الى الطير فوقهم في الهواء صافات باسطات
اجنحتهن ويقبضن يقبضن اجنحتهن بعد البسط اي وقابضات
ما يمسكهن عن الوقوع في حال البسط والقبض الا الرحمن بقدرته
انه بكل شيء بصير العالم بمصالح الخلق ومنافعهم ومن جملتها
على قدرتنا ان نفعل بهم ما نقدم وغيره من العذاب ام من
مبتدا هذا خبره الذي بدل من هذا هو جند اعوان لكم صلة
الذي ينصركم صفة جند من دون الرحمن اي غيره يدفع عنكم
عذابه اي لا ناصر لكم ان ما الكافرون الا في غرور غرهم
الشيطان بان العذاب لا ينزل بهم ام من هذا الذي يرزقكم
ان امسك الرحمن رزقه اي المطر عنكم وجواب الشرط محذوف
دل عليه ما قبله اي ممن يرزقكم اي لا يرزقكم غيره بل لجوا
تمادوا في عتو تكبر ونفور تباعد عن الحق افمن يمشي مكبا
على وجهه اهدى امن يمشي سويا معتدلا على صراط طريق
مستقيم وخبر من الثانية محذوف دل عليه خبر الاولى اي اهو
والمثل في المؤمن والكافر اي ايهما على هدى قل هو الذي انشأكم
خلقكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة القلوب قليلا
ما تشكرون ما مزيدة والجملة مستانفة مخبرة بقلة شكرهم
جدا على هذه النعم قل هو الذي ذرأكم خلقكم في الارض واليه

Copyright © King Saud University